سلسلة أمهات المؤمنين



رضي الله عنها

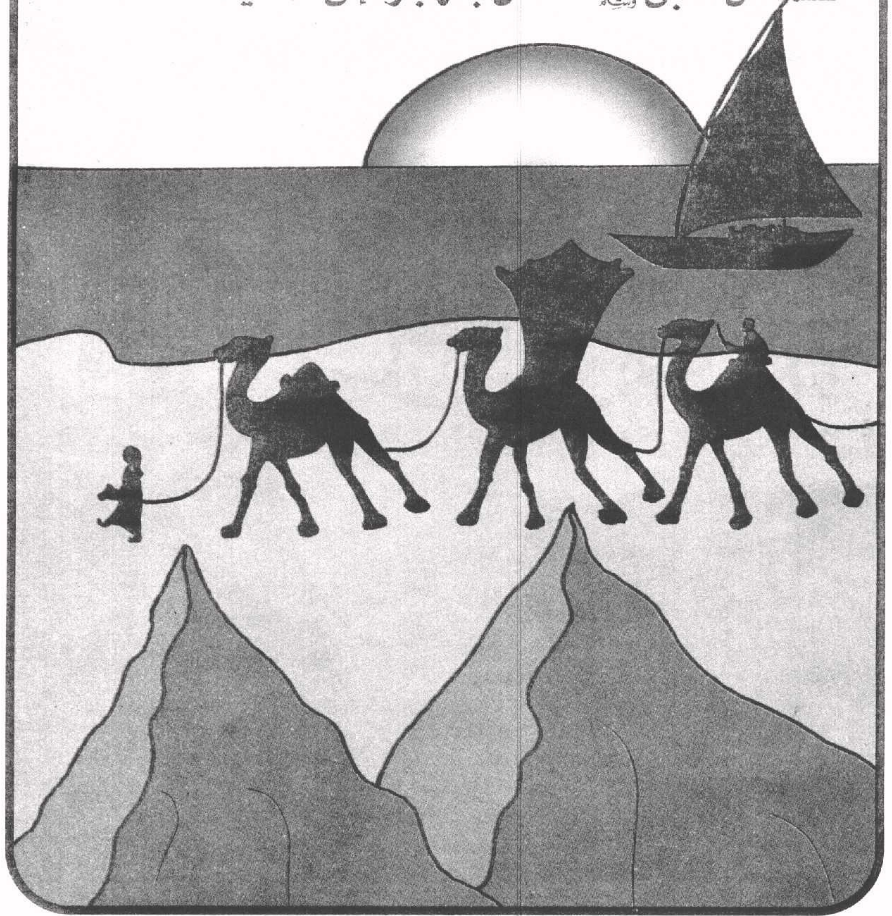
إعداد / مسعود صبرى
رسوم / محمد عبد الله
جرافيك وتلوين/ شريف محمد

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)
محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣
رقم الإيداع:٩٤٧٧/٢٠٠٤

نشأت هند بنت أمية فى بيت أبيها، بيت العز والشرف، فقد كان أبوها كريماً، فتعلمت هند من أبيها الكرم، وعرفت بجودها وكرمها، وكانت من أوائل من أسلم بمكة هى وزوجها عبد الله بن عبد الأسد، ونالت أم سلمة - هند بنت أبى أمية - مع زوجها أبى سلمة قسطاً من التعذيب فى مكة، وهاجرا إلى الحبشة، حين أذن الرسول ﷺ بالهجرة إليها.



وهاجرت أم سلمة مع زوجها، وعاشا فى الحبشة بعدما تركا الوطن والأهل، ورزقت هناك أم سلمة بزينب، ثم سلمة التى تُعرف به، ثم عمر، ودرة، وتابعت أم سلمة وزوجها أخبار المسلمين فى مكة، وكيف أن قريشا حاصرتهم فى شعب أبى طالب ثلاث سنين، ولما سمعت أم سلمة وزوجها بنقض الصحيفة، عادا إلى مكة مرة أخرى، فوجد أبو سلمة وأم سلمة أن النبى ﷺ قد أذن بالهجرة إلى المدينة.



وجهز أبو سلمة البعير، وحمل عليها أم سلمة وابنهما سلمة، وأخذ يقود البعير، متجهاً ناحية المدينة، فقابله بنو مخزوم أهل أم سلمة، فقالو له: أما أنت، فاصنع ما شئت، ولكن لا تأخذ هذه معك، وعادت أم سلمة مع أهلها، فلما سمع ذلك أهل أم سلمة، ذهبوا إليهم يطلبون سلمة، فرفض بنو مخزوم، فجعل الفريقان يتجاذبان سلمة، حتى كاد أن يُفصل ذراعه، وأخذه بنو عبد الأسد أهل أبى سلمة.



كانت أم سلمة تخرج كل يوم صباحًا تبكى على ما حدث لها ولابنها، وظلت على ذلك سنة حتى رق لها واحد من أهلها، وطلب من عشيرته أن يسمحوا لها بالهجرة إلى المدينة لزوجها، فلما سمع بنو عبد الأسد ذلك، أعطوا لها ابنها، وسارت أم سلمة ببعيرها، فقابلها عثمان بن طلحة، وسألها عن قصدها فأخبرته أنها تريد المدينة، فساق بعيرها، حتى أوصلها إلى قرية بنى عوف، وقال لها: هنا زوجك وتركها عائدًا إلى مكة.

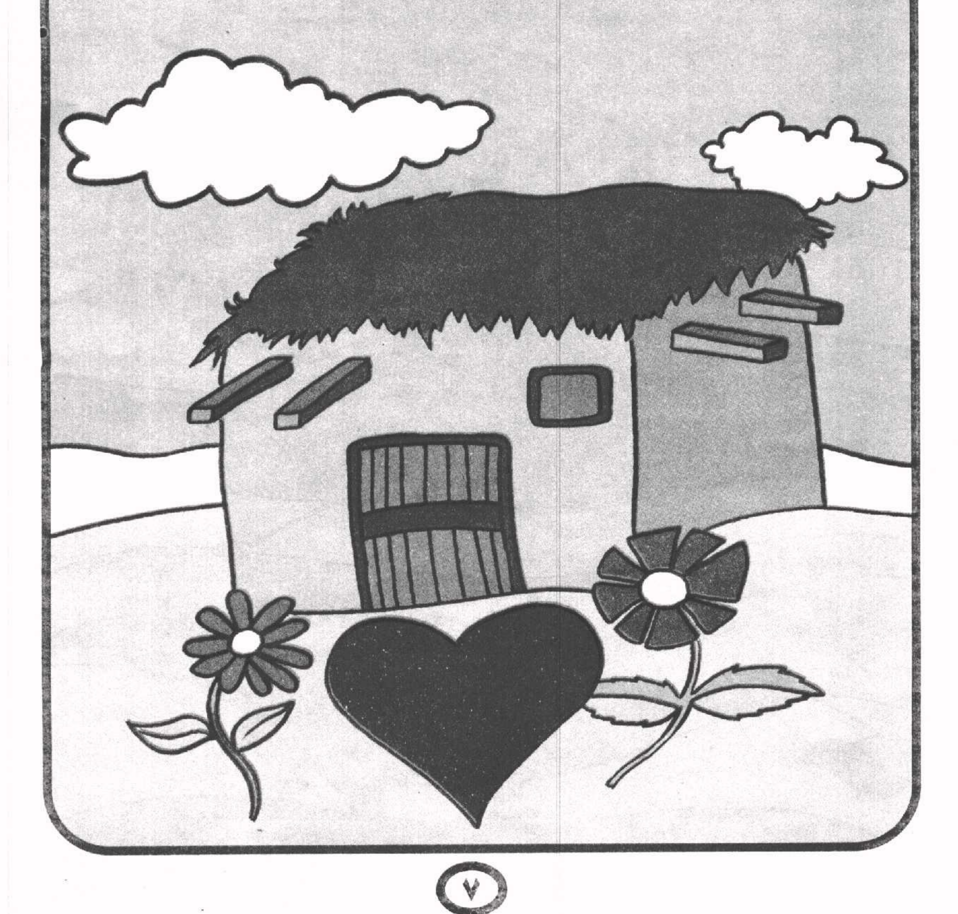


وعاشت أم سلمة مع زوجها بالمدينة، وجهزته يوم غزوة بدر، وحثته على القتال بشجاعة وبطولة، وودعته يوم الخروج، وعاد أبو سلمة منتصراً مع المسلمين، ليسجل فى أبطال بدر الذين رضى الله عنهم، وخرج أبو سلمة يوم أحد، ولكنه عاد مصاباً بجرح فى جسده، فمازالت أم سلمة معه حتى شفاه الله من جرحه، ثم عين النبى ﷺ أبا سلمة قائداً على سرية، فعادت السرية منتصرة، ولكن جرح أبى سلمة لم يلتئم، فمات متأثراً به.



وحضر النبى ﷺ تشييع جثمان أبى سلمة، ودفنه وصلى عليه، وحزنت أم سلمة حزنا شديداً، ولكنها توجهت إلى الله بالدعاء كما علمها النبى ﷺ: اللهم أجرنى فى مصيبتى، واخلف لى خيراً منها.

ولم تكن أم سلمة تتوقع أن تعوض خيراً من أبى سلمة، فتقدم إليها عمر وأبو بكر، لكنها رفضت، بحجة أنها كبيرة السن، ولكن النبى ﷺ تزوجها، ووعدها بالنفقة على عيالها، ففرحت أم سلمة بزواجها من النبى ﷺ .



ذات يوم ضم النبى ﷺ فاطمة وابنيها الحسن والحسين وتلا قوله تعالى: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ فبكت أم سلمة، فلما سألها النبى ﷺ عن بكائها، فأخبرته أنه خص أبناءه ولم يذكرها وأولادها، فقال لها ﷺ: "إنك وابنتك من أهل البيت". وكانت أم سلمة تتميز برجاحة عقلها ففى عمرة القضاء، أمر الرسول ﷺ الصحابة بالذبح والحلق فلم يجبه أحد فاستشار أم سلمة، فأشارت أن يحلق ويذبح هو، فلما رآه الصحابة تسارعوا إلى الذبح والحلق، وعاشت أم سلمة بعد النبى ﷺ، وتوفت فى عهد يزيد بن معاوية ولها ثمانون سنة.

